@ 128 @ $ سورة النساء 145 146 147 $.

خطابه تعالى للمؤمنين يدخل فيه بحكم الظاهر المنافقون المظهرون للإيمان ففي اللفظ رفق بهم وهم المراد بقوله تعالى ! 2 2 ! لأن التوقيف إنما هو لمن ألم بشيء من الفعل المؤدي إلى هذه الحال والمؤمنون المخلصون ما ألموا قط بشيء من ذلك ويقوي هذا المنزع قوله تعالى ! 2 2 ! أي والمؤمنون العارفون المخلصون غيب عن هذه الموالاة وهذا لا يقال للمؤمنين المخلصين بل المعنى يا أيها الذين أظهروا الإيمان والتزموا لوازمه والسلطان الحجة وهي لفظة تؤنث وتذكر والتذكير أشهر وهي لغة القرآن حيث وقع والسلطان إذا سمي به صاحب الأمر فهو على حذف مضاف والتقدير ذو السلطان أي ذو الحجة على الناس إذ هو مدبرهم والناظر في منافعهم ثم أخبر تعالى عن المنافقين أنهم ! 2 2 ! من نار جهنم وهي إدراك بعضها فوق بعض سبعة طبقة على طبقة أعلاها هي جهنم وقد يسمى جميعها باسم الطبقة العليا فالمنافقون الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر هم في أسفل طبقة من النار لأنهم أسوأ غوائل من الكفار وأشد تمكنا من أذى المسلمين وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو في الدرك مفتوحة الراء وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب في الدرك بسكون الراء واختلف عن عاصم فروي عنه الفتح والسكون وهما لغتان قال أبو علي كالشمع والشمع ونحوه وروي عن أبي هريرة وعبد ا بن مسعود وغيرهما أنهم قالوا المنافقون في الدرك الأسفل من النار في توابيت من النار تقفل عليهم والنصير بناء مبالغة من النصر ثم استثنى عز وجل التائبين من المنافقين ومن شروط التائب أن يصلح في قوله وفعله ويعتصم با أي يجعله منعته وملجأه ويخلص دينه تعالى وإلا فليس بتائب وقال حذيفة بن اليمان بحضرة عبد ا بن مسعود وا ليدخلن الجنة قوم كانوا منافقين فقال له عبد ا بن مسعود وما علمك بذلك فغضب حذيفة وتنحى فلما تفرقوا مر به علقمة فدعاه وقال أما إن صاحبكم يعلم الذي قلت ثم تلا ! 2! 2 الآية وأخبر تعالى أنهم مع المؤمنين في رحمة ا وفي منازل الجنة ثم وعد المؤمنين الأجر العظيم وحذفت من ! 2 2 ! في المصحف تخفيفا قال الزجاج لسكونها وسكون اللام في ! 2! 2 كما حذفت الياء من قوله ! 2 2 ! وكذلك ! 2 2 ! وأمثال هذا كثير والأجر العظيم التخليد في الجنة ثم قال تعالى للمنافقين ! 2 2 ! الآية أي أي منفعة له في ذلك أو حاجة والشكر على الحقيقة لا يكون إلا مقترنا بالإيمان لكنه ذكر الإيمان تأكيدا وتنبيها على جلالة موقعه ثم وعد ا تعالى بقوله ! 2 2 ! أي يتقبل أقل شيء من العمل وينميه فذلك شكر منه لعباده والشكور من البهائم الذي يأكل قليلا ويظهر به بدنه والعرب